

## 7- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٤١-٣ | يوم

٦١/٣٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته - 00:00:00  
واقتفى اثره الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:29

في لقاء الماضي كنا نتحدث عن سورة النازعات حدثنا عنها من حيث تتكلم عن هذه السورة من موضوعات ما اشتملت عليه ومن مقاصد تهدف اليه وغايات ترمي اليها هذه السورة العظيمة - 00:00:46

تبين لنا ان هذه السورة سور القرآن الجليلة التي تتحدث عن امور عظيمة حقيقة يحتاج اليها المسلم ان يتأملها وان يتذكر فيها وان يتعرف عليها من اعظم هذه الامور التي تحدث عنها السورة مبنية عليها هي ما يتعلق بيوم الميعاد او باليوم الاخر - 00:01:10  
وما يجري فيه وما اوضح الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من هذه الامور المتعلقة بما يجري يوم وافتتح الله سبحانه وتعالى هذه السورة بالقسم ومن طريقة العرب ومنهج العرب في لغتهم وبلغتهم انه اذا اراد ان يخاطب المخاطب - 00:01:37  
فانه ان كان المخاطب متربدا او منكرا فانه يؤكذ ذلك بالحلف والقسم. هذه طريقة العرب والقرآن جاء على سيرتها وطريقتها وتلاحظ انت وانت تقرأ هذه السورة ان الله اقسم بامور عظيمة واقسم بصفات عظيمة وهذه - 00:02:07

ليست في هذه السورة فقط تلاحظ ان كثيرا من سور القرآن تفتتح بالقسم وانت تتأمل هذا القسم لا بد ان يكون من وراء هذا القسم امورا اقسم هذا الشيء او اقسم بهذا الشيء لاجله - 00:02:33

يعني وهو ما يسمى عند المفسرين بجواب القسم. يعني اقسم الله على شيء هذا الشيء ما هو الذي اقسم الله عليه ما الذي جعل الله سبحانه وتعالى ان يقسم عليه فانت تقف عند هذه هذا الامر وتتأمل لماذا - 00:02:53  
ماذا اقسم الله على هذا الشيء؟ هذا امر الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى لا يقسم الا باامر عظيم اذا اراد الله ان يقسم بشيء فانه لا يقسم الا باامر عظيم من الامور التي تستحق ان يقسم بها - 00:03:15

ومن الامور العظيمة التي اقسم الله بها اولا انه اقسم بنفسه سبحانه وتعالى اقسم بنفسه في ايات كثيرة فورب السماء والارض قال سبحانه وتعالى فورب السماء والارض انه لحق. واقسم بنفسه صلي الله عليه وسلم فقال - 00:03:34

لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. واقسم بالملائكة العظام كما في هذه السورة. يقسم وبالملائكة ويقسم بصفات الملائكة. اقسم الله بالملائكة هنا فقال والنazuرات غرقا والنashطات نشطا واقسم ايضا في سور اخرى مثل والصفات صفا فالزاجرات زجرا وغيرها. اذا انت تتأمل - 00:03:56

ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم. ويقسم بآياته المشاهدة الكونية. يقول الله سبحانه وتعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلی ويقول والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. انت تتأمل ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم. فتقف عند هذا. هذا الذي ينبغي لك عندما - 00:04:26  
تريد ان تتدبر القرآن الكريم ان تقف على مثل هذه طيب الملائكة عالم غبيي الملائكة عالم غبيي اقسم الله بهذا بصفاتهم. باعمالهم بوظائفهم في هذه السورة. اقسم بها والملائكة كعالم غبيي يتميز المؤمن عن غيره بالایمان بالایمان بعالم الملائكة. عالم غبيي لا نراه -

لا نراه ولا نسمع ولا نرى وإنما نؤمن بما جاءنا من وحي بالایمان بالملائكة من هم الملائكة؟ الملائكة من اي شيء خلقوا؟ هل خلقوا من طين؟ او خلقوا من نار او من اي شيء - [00:05:16](#)

نقول خلق من نور خلقهم الله من نور. هل هم يأكلون او يشربون او ينامون او يتناكرون؟ لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكرون. هذه يعني امور ينبغي للمسلم ان يتعلمها ويفهمها. يفهمها - [00:05:38](#)

دأبهم وعملهم في الليل والنهار. لا يقفون لا يقفون في عبادة الله والخضوع لله والاستجابة لامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون. ولذلك ذكر الله لنا سبحانه وتعالى - [00:05:58](#)

ذكرنا اعمالهم في القرآن الكريم كثيرة. يجب على المؤمن ان يؤمن بعالم الملائكة لانه ركن من اركان الایمان بهم وبما جاء عن اسمائهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم من اسمائهم. ويؤمن - [00:06:18](#)

في وظائفهم ويؤمن بانهم رسول الله الكرام. رسول الله الكرام كراما كاتبين. يعلمون كما تفعلون وغير ذلك من الایمان التي ينبغي للمسلم ان يتعلمها وان يؤمن بها ويعلم ان عدد هائل لا يتصوره الانسان - [00:06:41](#)

عدد اعداد هائلة ملائكة السماء والارض وتطلع وتطلع وتنزل على الارض. ولذلك وصفهم الله سبحانه وتعالى هنا وبينبي لانا ان نتأمل هذه الاوصاف. يقول الله سبحانه وتعالى والنازعات غرقا هذا قسم. الواو الواو القسم يقسم الله العظيم الكريم سبحانه وتعالى - [00:07:05](#)  
اقسم بعظيم يقسم بصفة من صفات الملائكة. ما هي هذه الصفة؟ هؤلاء الملائكة هم الموكلون بقبض الارواح هؤلاء هم صفاتهم. والنازعات غرقا والناشطات نشطا. اذا هاتان اولا ما معنى النازعات غرقا؟ وما معنى الناشطات نشطا؟ وعلى ما تدل هذه؟ وعلى ما تدل هذه - [00:07:30](#)

النزع اولا هو اخذ الشيء بقوة اخذ الشيء بقوة نزع وفي قوله تعالى يتنازعون كأسا لا لغو فيها. وزعن ما في صدورهم من غل. اخذ الشاي بقوة طيب والناشطات قال الناشطات هي نشط الشيء بمعنى اطلاقه او اخذه بهدوء بشدة. وسلامة - [00:08:02](#)

اذا عندنا اخ واخ. اذا هناك ارواح مختلفة. ارواح الناس مختلفة. منهم من تأخذ الملائكة روحه بنزع وقوه. وهذا في حق الكافر. فقوله تعالى والنازعات غرقا اي الملائكة التي تنزع ارواح الكفار نزعها نزعها بقوة بشدة. كما - [00:08:31](#)

نعم الشوك او السفود من الصوف المبلول. شوف الشوك اذا كان في صوف مبلول كيف ينزع بقوة تنزع الملائكة بل يضربون وجوههم وادبارهم كما في القرآن الكريم. وتنزعها بقوة ومعنى غرق اي انها تنزعها بشدة - [00:09:01](#)

هو قوة وتوغل في اخذها. الى نهاية الشيء. ولا يعني تتردد في نزع هذه في هذه الروح بشدة. وهو يتحسر الكافر واحيانا تجده يعني يعني بشدة من هذه الروح التي يأخذها ملك الموت بشدة وقوه وينزعها بشدة. بقوة هذا في حق الكافر - [00:09:21](#)

اما في حق المؤمن جانب الآخر قال الله عز وجل والنashطات نشطا. بمعنى ان الملائكة تنزع او الملائكة تأخذ تأخذ روح المؤمن بهدوء وسلامة حتى انه لا يشعر. ولا يحس بذلك. كما جاء - [00:09:51](#)

حديث قال مثل القطرة عندما تنزل من السقاعة ما تشعر بها يعني حتى لا يتأنى المؤمن الصالحة العابرة التي لا يتأنى حديث قال مثل القطرة عندما تنزل من السقاعة ما تشعر بها يعني حتى لا يتأنى المؤمن الصالحة العابرة التي لا يتأنى بخروج ولذلك نسمع قصص كثيرة تجده ساجد وخرجت روحه. تجده جالس بجنبك وخرجت روحه لا تشعر به. لأن الملائكة ترافق به رفقا - [00:10:11](#)

شديدا. فقوله الناشطات نشطا وآخذها بهدوء وسلامة طمأنينة من صفات المؤمنين وتلاحظ انها تتصلق باي شيء تتعلق بالموت. سياتيك الان احوال عن الموت وما يلاقيه بعد الموت. ولذلك قال قال والنashطات نشطا والسابحات سبحا. والسابحات سبحا. ما معناها - [00:10:38](#)

من السباح والسباح السير بسرعة والسباح في الماء وفي البحر يسبح بسرعة وهذه من صفات الملائكة بانها تسبح في الاجواء وفي الكون طالعة نازلة تدبri أمرها الله باعمال فتنزل وتطلع تطلع باعمال العباد وتنزل - [00:11:08](#)

وهكذا وتأخذ الارواح اذا اذ قبضت روح الانسان المؤمن بمجرد قبض الملك الموت لها هناك ملائكة مع ملك الموت تأخذها ومعهم

حنوط وكفن من الجنة تأخذ هذه الروح وتصعد بها الى السماء فتفتح له فتفتح لها - 00:11:35

ابواب السماء فهذا معنى السابحات سبحا. قال بعدها في السابقات سبقا تلاحظ ان جاءت فاء هنا الاول واو واو ثم جاءت فرق بين فاء وعند اهل اللغة والواو الفاء تدل على ترتيب شيء على شيء. ترتيب شيء على شيء. لما اقول لك الان - 00:12:00 ادخل المسجد فصلي ركعتين. اذا هذا رتب شيء على شيء. دخلت فصليت. لما تقول ادخل المسجد وصلي. ما في ترتيب في تساوي فمعنى قوله تعالى فالسابقات سبقا هذا اشارة الى انه - 00:12:28

هم في هذه الامور يتتسابقون لطاعة وتنفيذ اوامر الله التي يأمرهم بها. انهم لا يتترددون بل في ويسابقون الى تنفيذ اوامر الله. لا يتترددون في هذا الامر بل يسارعون اليه - 00:12:48

قال في السابقات سبقا قال فالمدبرات امرا فالمدبرات امرا وهذا واضح انها تدبر امورا عظيمة في الكون من انزال المطر ومن ارسال الارزاق ومن النفح في في ارواح الاجنة ومن - 00:13:08

مال وما يتعلق بذلك تدبر باامر الله سبحانه وتعالى فهي تعمل ليلا ونهارا. لا يفترنون يسبحون الليل والنهار لا يفترنون مدبرات امرا لما اقسم الله سبحانه وتعالى وذكر ان هذه الصفات الخمس المتعلقة بالملائكة وانت تؤمن بالملائكة - 00:13:32

وبوظائفهم وبأعمالهم التي كلفهم الله بها يقسم الله على اي شيء قال سبحانه وتعالى بعد ذلك يوم ترجمة الراجفة. يوم ترجمة الراجفة. اقسم على هذا اليوم العظيم تحقيقا لهذا اليوم وردا على من يستبعد هذا اليوم او من ينكر هذا اليوم ولا يؤمن به. فرد الله عليهم - 00:13:56

بتحقيق والايام كانوا يرون رأي العين. يوم ترجمة الرادفة. وهذه هي النفخة الاولى. النفخة الاولى كما قال سبحانه وتعالى ونفح في الصور فصعب من في السماوات ومن في الارض ثم نفح فيه اخرى. ومعنى قوله تعالى - 00:14:26

وترجمة الراجفة هذه الاية تجدها مفسرة في كتاب الله. كما قال سبحانه وتعالى اذا رجت الارض رجا وقال سبحانه وتعالى في موضع اخر اذا زلزلت الارض زلزلها يهز الشيء ورجه بقوه يوم ترجمة - 00:14:46

الراجفة قال بعدها تتبعها الرادفة وهذه هي النفخة النفخة الثانية. النفخة الاولى ما هي؟ وما حقيقتها؟ النفخ الاولى هي نفخة الصعق. والموت والهلاك بحيث انه يصعب كل من في السماوات والارض. حتى الملائكة تموت - 00:15:06

وحتى الخلق كلهم يموتون. الخلق كلهم منبني ادم وغيرهم. ويخرجون تخرب الارض تتتساقط ما عليها من بناءات وجبال اشجار حتى تصبح ارضا مستوية. فاذا استوت الارض ولم يكن عليها شيء مرتفع ولا منخفض طاغيا صفصفا - 00:15:29

نفح النفخة الثانية. وهي قوله تعالى تتبعها الرادفة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين النفختين اربعين يحتمل ان يكون اربعين سنة اربعين شهرا اربعين يوما هي اربعون. الله اعلم بذلك - 00:15:49

بينهما اربعون بين النفختين فاذا نفح في النفخة الثانية فاذا هم قيام ينظرون و اذا هم للجادات الى ربهم ينسلون يخرجون. قال يوم ترجمة الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة قلوب من؟ قلوب الكفار قلوب الكفار اما المؤمنون قلوبهم مطمئنة لا يحزنهم الفزع - 00:16:12

اكبر لا يحزنهم. واما الكفار قال الله في حقهم حتى يتضح لك ان ذلك في حق الكفار اقرأ ما بعدها من الآيات قلوب يومئذ واجفة يعني خائفة وجلة يعني اصابها الخوف والوجل - 00:16:42

والشدة قلوب يومئذ واجفة ابصارها اي ابصار اصحاب هذه القلوب. وانما قال ابصارها وكونها عائدة القلوب لأن المقصود اصحاب القلوب التي ترجم قلوبهم ابصارهم خائفة اي ذليلة خائفة ذليلة مهانة ابصارها خائفة. يقولون اثنا لمددون في الحافرة - 00:17:02

هذا حال من حال الكفار الذين ينكرون البعث. يقولون اثنا لمددون في الحافرة. ما هي الحافرة؟ الحافرة ما ارجع الانسان اليه ولا يلزم ان تكون ارضا محفورة لا. ما يرجع الانسان اليه. لأن الانسان لما يمشي على الارض يحفر الارض بقدميه. فهو - 00:17:32 تزيد هل نستطيع يقولون اثنا لمددون في الحافرة؟ يعني اذا متنا في وانتهينا ودفنا في قبورنا وتمزقنا واكلتنا الارض هل من يمكن

ان نعود مرة اخرى الى الدنيا؟ هذا ما كانوا يستبعدونه. ما كانوا ينكرونه - 00:17:56

ويستبعدونه ائنا لمروعون في الحافرة ائذا كنا هذا دليل على انها في حق الكفار. ائذا كنا عظام والنخرة عظاما نخرة يعني باليه متمزقة. قد نخرها الزمان تكسرت وتمزقت وتلاشت ائذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرها خاسرة قالوا اي الكفار تلك اذا - 00:18:16 مرة خاسرة اي رجعة لا يمكن ان تكون وان كانت خسرناها فهم يستبعدون هذا اليوم يستبعدون بعث الناس يعني واعادة الناس واخرجهم من قبورهم ومجازاتهم كل ذلك ينكرونه. فإذا كنا - 00:18:46

قام النخرة قال الله سبحانه وتعالى ردا عليهم بالرد القوي المزعج قال الله سبحانه وتعالى فانما هي زمرة واحدة. والزمرة هي الصيحة. يصبح يقول زمرة البعير اذا صاح عليه او صاح - 00:19:06

بمعنى الصيحة اي فإذا هي فانما هي زمرة واحدة صيحة يصبح بهم اسرافيل ينفخ في البوة او في الصور فيخرجون من الاجادات فانما هي زمرة واحدة والله بين سبحانه وتعالى في - 00:19:25

اخري قال فانما هي زمرة واحدة. فإذا هم ينظرون او فإذا هم قيام ينظرون. وفي ايات اخرى كثيرة تبين حالهم من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن فانما هي زمرة واحدة - 00:19:45

فإذا هم بالساهرة ما هي الساهرة؟ هي الارض التي لا نوم فيها؟ هم كانوا ينامون على الارض وظنوا انهم في قبورهم نائمون. من بعثنا من مرقدنا فقال لا نوم بعد ذلك. ما في نوم انتهى النوم خلاص ما ليس هنا - 00:20:04

اذا هم بالساهرة اي على وجه الارض. للجزاء والحساب. للجزاء والحساب. هذا وصف دقيق عجيب يذكر بهذا اليوم العظيم الذي سيقفه كل انسان سيقفه كل انسان والله سبحانه وتعالى من عظم هذا اليوم العظيم الذي ينبغي للمسلم - 00:20:24

ان ان يستعد له ان يتأمل ان يتعرف عليه وان يستعد له اشد الاستعداد الله عز وجل عظمته وبينه غاية البيان بل اقسام ملائكته العظام على تحقيق هذا اليوم ونفوذه هذا اليوم - 00:20:44

وانه لا بد ان يقع ولكل مسلم ان يكون مستعدا لهذا اليوم. بعد ما بين لنا الله سبحانه وتعالى حقيقة هذا اليوم تنتقل الايات بعد ذلك الى عرض قصة من قصص السابقين المهلكين - 00:21:04

رسالة لكل من ينكر. رسالة لكل من يتسلل في هذا اليوم. رسالة لكل من يرد الحق ولا يقبله فماذا جرى لفرعون لما انكر وطغى في الارض اخذه الله نكال الآخرة وال الاولى ولذلك ختمها الله بقوله ان في ذلك - 00:21:24

لعبرة لمن يخشى. يأتي الحديث ان شاء الله عن قصة فرعون التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة في سورة النازعات نصف معها ان شاء الله في لقاء اخر. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:44

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الله وما انا من المشركين - 00:22:04